مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (01)، (جوان -2022)، ص 275-292
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

حنّبعل في سنواته الأخيرة . من مكائد السياسة الى المطاردة في الشرق (195 -183 ق.م)

Hannibal in His Last Years. From The Political Cunning to Pursuits in the East 195 -183 BC.

سمير العيداني[1] *، عبد الحميد بودرواز[2]
[1] جامعة المسيلة (الجزائر)، samir.elaidani@univ-msila.dz
2 جامعة المسيلة (الجزائر)، bjaouinaser@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/10/03 تاريخ القبول:2022/02/07

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى استعراض المحطات الأخيرة في حياة القائد القرطاجي "حنّبعل برقة" (247-183 ق.م) ، أين نتتبع حياة هذا الرجل بعد انتخابه في منصب "شفط " قرطاج عام 196 ق.م، وما نجم عن صراعه مع حزب الأرستقراطية القرطاجية التي حاكت له المكائد قصد الإيقاع به في أيدي الرومان ، ومن ثمة هربه نحو الشرق في محطات مختلفة كان من بينها إبحاره نحو مدينة "صور" الفينيقية، ومنها نحو "أنطاكية " ثمّ الى "أفسُوس" أينّ كان مُستشاراً عسكرياً لـ"أنطيوخوس الثالث" ملك السلوقيين في حربه ضد الرومان (192-188 ق.م) ، وبعد انهزام الأخير في 188 ق.م ، انسحب "حنّبعل" نحو مملكة "أرمينيا القديمة " ومنها الى مملكة "بيثينيا" في عهد ملكها "بورسياس الثاني" الذي ساعده في حربه ضد "يومينوس الثاني" ملك "بيرغامون" (براغمة)، وأمام ضغط الوفد الروماني لتسليمه ، فضّل الموت مُنتحراً عام 183 ق.م.

الكلمات المفتاحية: حنّبعل؛ حنّبعل برقة؛ قرطاج؛ الحرب السلوقية الرومانية؛ وفاة حنّبعل.

Abstract

This study aims to review the last stations in the life of the Carthaginian leader “ Hannibal Barca” (247-183 B.C.), where do we trace the life of this man started next his election to the post of "Shofet" of Carthage in 196 B.C., and then the beginning of his conflict with the Party of the Carthaginians Aristocracy, which hatched his in order to set him up in Roman hands, and then fled eastward at various stations, including sailing towards the Phoenician city of “Tyr”, from there to “Antioch”, and then to “Ephesus”, where he was a military adviser to Antiochus III, king of the Seleucids, in his war against the Romans (192-188 B.C.) to take control of Asia Minor and Greece, and after the latter's defeat in 188 B.C., Hannibal withdrew to the kingdom of ancient Armenia and then to the Kingdom of Bethinia under its king Pursias I, who helped him in His war against Eumène II king of Bergamon, and in the face of pressure from the Roman delegation to extradite him, he preferred to die by suicide in 183 B.C.

Keywords

Hannibal; Hannibal Barca; Carthage; The Seleucid War; Hannibal's death.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

في مُطالعة سريعة لمختلف الدراسات و البحوث . خاصة الدراسات العربية . التي تناولت شخصية القائد القرطاجي "حنّبعل " وجدنا أنّها حين استعراضها لما تعلّق به، قد جاء فقط في إطار الحديث عن التاريخ السياسي و العسكري للدولتين إما الرومانية أو القرطاجية، أو في خلال سياق الحديث عن "الحرب البونية الثانية"، وما جاء منها سيرة ذاتية له تناولت حياته بوصفه موضوعاً مستقلاً لبعض الدراسات، نجد مؤلفيها قد انقادوا لنسق عام فرض التركيز على مُجريات الأحداث خلال "الحرب البونية الثانية" بداية من رحلة "حنّبعل" الكبرى بعد الانطلاق من إسبانيا وصولاً لمعركة "زاما" و مُعاهدتها ، وهنا لفت انتباهنا غياب دراسة عربية مُستقلة تتبّعت بالبحث ما حدث في حياة هذه الشخصية القرطاجية بعد انهزامه في معركة "زاما" (202 ق.م)أمام "سكيبيو" Scipio Africanus حتى وفاته، لذا جاءت دراستنا تحت العنوان أعلاه ، محاولة منّا لتوضيح ملامح حياة القائد "حنّبعل" منذ 195 ق.م حتى وفاته منتحراً في مملكة "بيثينيا"Bithynie .

ولعلّ مُناقشة التفاصيل المعرفية وحيثيات السنوات الأخيرة من حياة هذه الشخصية، تفرض علينا التساؤل بخصوص المشروع الذي كان يحمله "حنّبعل " في أعماقه، فهل كانت النزعة العسكرية ومقاومة الرومان هي فقط الرسالة الوحيدة التي طغت على كل حياته؟ أم أنّ بناء الدولة القرطاجية كدولة مواطنة ومساواة بونية هو ما كان يشغل هذا القائد القرطاجي، ثم أيمكن أن تظهر عبقرية عسكرية هذا الرجل في معارك لاحقة أثناء مشاركاته في أحداث الحروب ضد الرومان الى جانب الملكين "أنطيوخوس الثالث " Antiochus III (222 ق.م . 187 ق.م) و "بورسياس الأول" Pursias I على التوالي؟ وأخيراً هل من الحقيقي ما كان يُشكّله "حنّبعل" من خطر على بقاء الأرستقراطية القرطاجية وعلى الدولة الرومانية الصاعدة؟ والتي لم تدّخر مجهودا دون المطالبة به أينما حضر أو إلقاء القبض عليه.

منهجية البحث

وتماشياً مع حجم هذا المقال وضوابطه فقد آثرنا أن نتتبع في عناوين رئيسة نهاية حياة الرجل منذ ارتحاله عام 195 ق.م من العاصمة القرطاجية صوب "جزر قرقنة "نحو مدينة "صور" Tyrوصولاً لـ"أنطاكية" Antioch ثم "أفسوس" Ephesus أين أقام لفترة عند ملك السلوقيين . الذي اعتمد عليه في "الحرب السلوقية الرومانية" Roman Seluk War ، وأمام انهزام الملك وبسبب شروط صلح "أفاميا"، نتتبع انسحاب القائد القرطاجي نحو مملكة "أرمينيا" ومنها الى مملكة "بيثينيا" عهد ملكها "بورسياس الأول" حتى وفاته منتحراً وفق أغلب الروايات الرومانية . ويمكنُ استعراض كل ذلك في المحطات الآتية: **(أنظر الشكل 1)**.

شكل (1): تمثال نصفي يُنسب للقائد "حنّبعل "لما كان شاباً .

المصدر: (PICARD, 1967, p. page couver)

2. <u>حنّبعل في الشرق :</u> (أنظر الشكل 2)

كانت للقائد القرطاجي "المُطارد" في انتقاله نحو شرق المتوسط عدة محطات يُمكن التعرف على تفاصيلها كالآتي :

2-1 . من قرطاج الى جزر" قرقنة" :

بفعل حالة التوجّس وعدم الثقة بفعل تآمر السياسيين الفاسدين في العاصمة القرطاجية مع الطرف الروماني، و مع انتهاء فترة الشفط (ينظر التعليق رقم 1) "حنّبعل" في منصبه و معها زوال الحصانة التي يمنحها المنصب له، ومع الأخبار التي وصلت "حنبعل" من مؤيديه التي مفادها أنّ المتآمرين ينوون القبض عليه أو اغتياله ، ودفعاً لكل ذلك أوصى "حنبعل" يوم مغادرته . بُعيد وصول الوفد الروماني . بتوفير أحصنة عند بوابة المُزاق ثم توجه الى الساحة العامة التي يجتمع فيها المواطنون و السياسيون حتى يُوهم خصومه بأنّه متواجد في المدينة . وفي بداية تلك الليلة انطلق مع مرافقين له صوب المُزاق أين استقر بمزرعة لـ "آل برقة " قرب " تبسوس" ، ومن ميناء "تبسوس" أبحر رفقة سفينة تجارية اتجاه جزيرة "سرسينة" (ينظر التعليق رقم 2) Cercina كبرى جزر "قرقنة" عام 195 ق.م في طريق مجهول نحو الشرق . (أكصيل، 2007، صفحة 206)

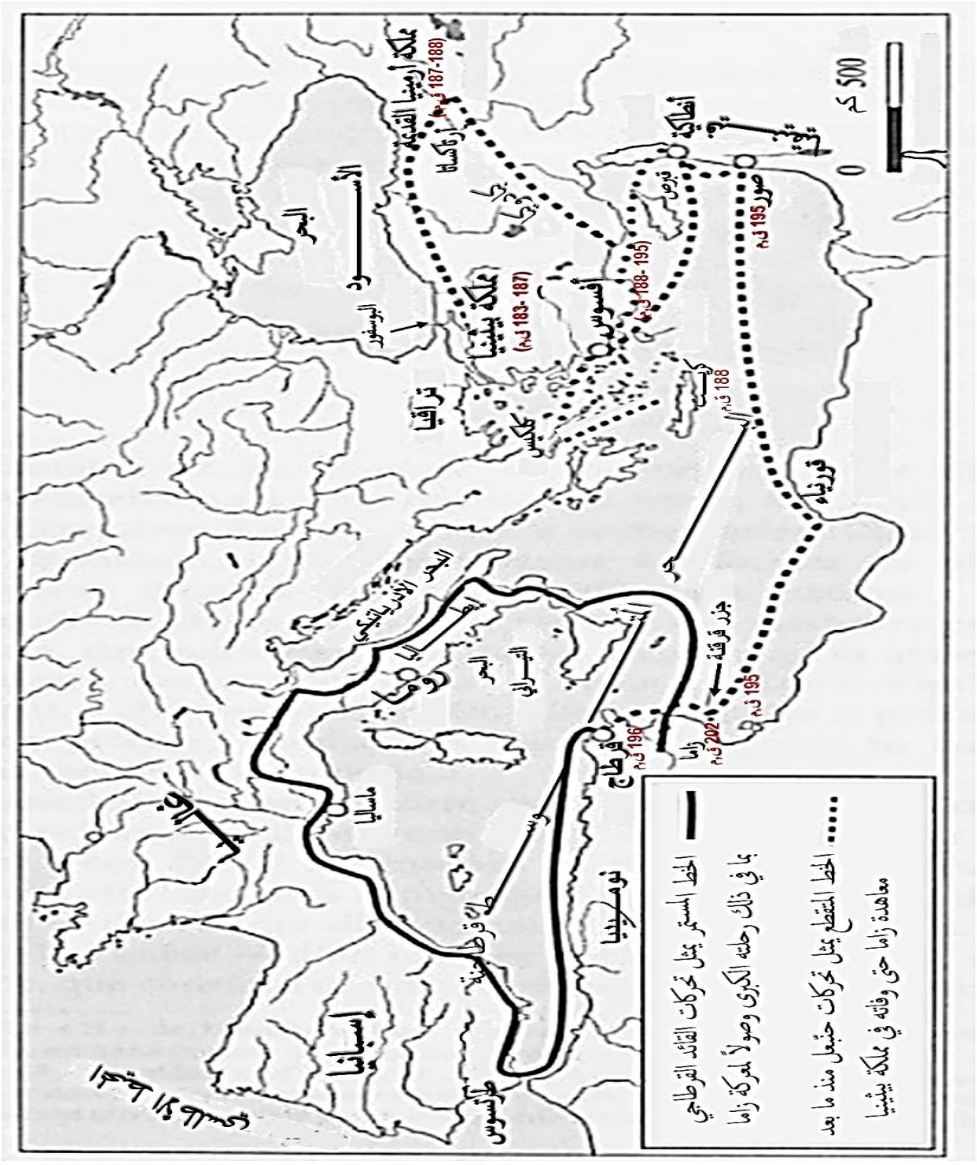

شكل (2): تحركات "القائد القرطاجي "حنّبعل" حتى 183 ق.م .

المصدر : (نقلا عن: Habib Boularès, Hannibal , P09. . بتصرف الباحث)

2-2 . في مدينة "صور" الفينيقية :

بعد أيام قضتها السفينة في عرض البحر، وصل "حنبعل" الى مدينة "صور"، وفور وصول خبر مقدمه استقبله أعيان المدينة بترحاب ، والذي بادر بزيارة "معبد ملقارت"Milkart Temple وهو الإله الذي تسمى به والده و اتخذه القرطاجيون و" آل برقة" العسكريون حامياً لهم في حروبهم ،. وهذه الزيارة لمعبد "ملقارت " تُذكرنا بأنّ القرطاجيين كانوا يرسلون وفادة سنوية الى "صور"

مخصصة لتكريم الإله "ملقارت" عبر تقديم هدايا ثمينة لمعبده . وفي قضية المُدّة التي قضاها "حنّبعل "في مدينة "صور" فقد اختلف المتخصصون بين من يذكر أنّه قد استقر بالمدينة لفترة تُقارب السنة ومنهم "الحبيب بولعراس" في كتابه Hannibal (Boularès, 2000, p. 237) ، بينما يرى الكثيرون و منهم ""أصطيفان أكصيل" و "محمد حسين فنطر" (فنطر، 2018، الصفحات 392-393 . بتصرف .) أنّه لم يبقى غير أيام معدودات أو أسابيع قضاها قبل أن ينطلق متوجهاً الى "أنطاكية" من أجل لقاء الملك. (Livius, 1905, p. Book 34 /60)

3-2 . في القصر السلوقي:

بعد وصول "حنّبعل" الى "أنطاكية" و لقاءه بابن الملك" أنطيوخوس الثالث" (**أنظر الشكل 3**) عرف أنّ الملك في مدينة "أفسوس" (ينظر التعليق رقم 3) لذلك أبحر اليه بُعيد ذلك في سفينة خاصة، واستقبله الملك ضيفاً مبجلاً وطامعا في الاستفادة من عبقريته العسكرية وجاعلاً منه سنداً في الحرب القادمة أمام تدخلات الرومان في الشرق. (رستم، 1969، صفحة 99)

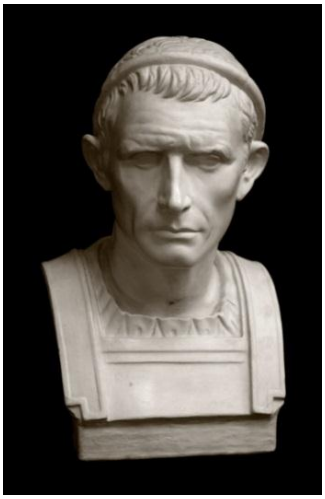

شكل (3): أنطيوخوس الثالث

المصدر: "الصراع السلوقي-الروماني وتوقيع معاهدة أفاميا ". الباحثون السوريون https://www.syr-res.com/pictures/4801019647.jpg تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/09/26 على الساعة 10.30)

وأمام هذا الوضع المتأزم عرض "حنّبعل" مشروعا عسكرياً متكاملاً على الملك "أنطيوخوس الثالث" من أجل الإعداد للحرب المحتملة تحدّث عنه المؤرخ الروماني "تيتوس ليفيوس" و أشار عليه بنقل الحرب ومعاركها الى قلب إيطاليا ، و أكدّ له أنّ الجيش الروماني لا يُقهر إلاّ في أراضيه ، ولذلك طلب "حنّبعل" من الملك أن يزوده بمائة سفينة عليها عشرة آلاف جندي من المُشاة و ألف فارس ليتوجه بها الى افريقيا Africa (Livius, 1905, p. 34 /60) ، حتى يدفع القرطاجيين الى

الحرب و في حالة فشله في إقناعهم ينعطف الى إيطاليا من الغرب ، وفي الوقت ذاته على "أنطيوخوس" أن يتوجه نحو الى بلاد الإغريق و يتركز فيها دون القدوم الى إيطاليا من أجل إرباك الرومان . (أكصيل، 2007، صفحة 207)

والمنطقي أن يحاول "حنّبعل " لدعم مشروعه الاتصال بأتباعه و مؤيديه في قرطاج لإعلامهم بنواياه، لذلك اختار تاجراً من مدينة "صور " يُدعى "أريستو"(أرسطو) Aristo للقيام بالمهمة (ينظر التعليق رقم 4) (Livius, 1905, p. 34/61) (فنطر، 2018، صفحة 399) ، في هذه الفترة عانى وجود القائد القرطاجي "حنّبعل" ضمن مجلس مستشاري الملك "أنطيوخوس الثالث" من الوشاية و تشويه السُمعة، بسبب التنافس بين القادة في التقرب من الملك السلوقي ، وقاد هذه المهمة زعيم كتلة "المدن الأيولية"The Ayolic Cities المسمى "ثوواس"Thouaos ، الذي استغل كل انفراد منه بالملك لتشويه صورة "حنّبعل" واصفاً إياه أحياناً بالتعصب لرأيه و بكونه مجازف في أحيان أخرى ، وهو الأمر الذي وجد له مسمعًا في أذن الملك المعروف بكبريائه و اعتداده بنفسه ، مما جعل الملك يتوجس من "حنّبعل" ويتحاشى حضوره في الاجتماعات نزولاً عند كلام الزعيم الأيتولي (رستم، 1969، صفحة 101)

وأمام خشية الدولة الرومانية من تحركات الملك السلوقي الذي كان يتأهب لمهاجمة المدن و الأقاليم اليونانية ، أرسل مجلس الشيوخ وفداً الى المملكة السلوقية عام 193 ق.م لمناقشة قضية المدن الاغريقية في اليونان و آسيا الصغرى و إيقاف توسعات "أنطيوخوس الثالث " ، وانتهى الامر بالطرفين الى الاقتناع بالحلّ العسكري ، وهنا يهمّنا أن نذكر أن القائد "حنّبعل" لم يكن ببعيد عن صدى تواجد الوفد الروماني المُفاوض ، و أنّ القنصل الروماني الأسبق " بوبليوس ويليوس توفوليوس" Populius Willius Tovolius خلال فترة التفاوض كان يُجري محادثات مع "حنّبعل " ولعلّه أراد بهذه الخطوة توريط الضيف القرطاجي في لقاءات سياسية مشبوهة ليتخلص منه الملك السلوقي. (فنطر، 2018، صفحة 400)

و أمام كثرة المتنافسين على التقرب من الملك السلوقي تواترت أخبار الى الملك مفادها لقاء "حنّبعل" مع الجانب الروماني، وهو الأمر الذي أدى الى تنامي الشكوك و حدوث الجفاء بين الملك "أنطيوخوس الثالث " و القائد القرطاجي ، وهنا تُشير المصادر و بخاصة . "بوليبيوس " و "تيتوس ليفيوس" أن "حنّبعل" طلب لقاءاً خاصاً مع الملك من أجل الدفاع عن نفسه و تبرير ذمته مما نُسب إليه ، و انفرد "بوليبيوس" بتلخيص فحوى اللقاء قائلاً :"" ... ***وبعد أن طلب "حنبعل" لقاء الملك بشكل انفرادي ، عمل ليقنعه بكل الأساليب على براءته وأمام تعنّت الملك ، أفشى له "حنبعل" بسرّ قديم كان يخفيه منذ صغره ، و مفادُه أنّه وفي سن التاسعة من عمره و لما كان والده*** . هاملكار. ***منطلقاً الى إسبانيا و في جو ديني مهيب أقسم له أمام مذبح الآلهة ويده على***

الذبيحة : "ألا يكون أبداً صديقاً للرومان "". (Polybe, 1970, pp. III ,11/1-8-III.12) ، و قد رجّحت عدة دراسات أنّ شكوك الملك كانت قد تلاشت بعد هذا اللقاء الخاص، و ما يؤكد ذلك أنّه كان مُرافقا للملك في حملته التي انطلقت مُبحرة عام 192 ق.م صوب مدينة "ديمتريس" Dimitris. (رستم، 1969، صفحة 101) (فنطر، 2018، صفحة 406 . بتصرف .)

4-2 . دور "حنّبعل" في الحرب السلوقية . الرومانية :

بالعودة الى القائد "حنّبعل" نجدهُ مُتابعاً للوضع و التغيرات الطارئة فيه ، مُبدياً عدم رضاه في مختلف الاجتماعات حول طريقة الحرب المقدونية التي كان يعتمدها الجيش السلوقي في حربه التي بقي متشبثاً بأساليبها منذ حملات "الإسكندر الأكبر" Alexander the Great ، وهي الطريقة التي تُعرف عند المتخصصين بـ"أسلوب الفالانكس Phalanxe المقدوني- اليوناني " (بلوتارك، 2010، صفحة 737) في مقابل " أسلوب اللجيونة الروماني ". (مونتيسكيو، 2011، صفحة 58) ، وفي ذلك أشار مؤرخ روماني عاش في القرن الثاني الميلادي الى عدم رضا "حنّبعل" وتوجسه من الجيش السلوقي بالقول: "" ***كان الملك "أنطيوخوس" فخوراً بالجيش الذي أعدّه لقتال الرومان ، وفي أحد الأيام دعا "حنّبعل " لحضور بعض المناورات و أمر الملك أن تتحرك الوحدات حتى يُشاهدها القائد القرطاجي ... وبعد نهاية الاستعراض التفت الملك الى "حنبعل" وطلب رأيه فأجابه قائلاً: " لقد شاهدت ما يُرضي الرومان غنيمةً.. رغم أنّهم أكثر الناس جشعاً "***..""" . (فنطر، 2018، صفحة 407)

و حسب المؤلف "سارج لانسال" Serge Lancel فإن القائد القرطاجي (**أنظر الشكل4**) قد كانت له نظرة بخصوص هذه الحرب طالما نادى بها تفترضُ عدم قدرة الطريقة العسكرية السلوقية أمام نظام الكتيبة الرومانية . الأكثر خفة ، حركة و فاعلية . و وأنه نادى بأهمية وجود المزيد من القوات البحرية الى جانب القوات البرية على أن يقسم الأسطول السلوقي الى قسمين أولهما يرسو بسفنه قبالة سواحل جزيرة "كركورة " ليمنع وصول الأسطول الروماني و عبوره الى بلاد اليونان (Lancel S. , 1998, p. 196)، و القسم الثاني يتجه الى السواحل الإيطالية ويستقر في المناطق بين افريقيا و سردينيا، كما نبّه "حنّبعل "على ضرورة استمالة "فيليب الخامس" Philippe V (221 -179 ق.م) ملك مقدونيا و التعاون معه في وجه الرومان (مونتيسكيو، 2011، صفحة 61) أو على الأقل تحييدُه عبر شغله بثورات على الحدود مع مقدونيا بقيادة الأمير السلوقي "سلوقس". (Livius, 1905, p. 36/7)

وظهر دور القائد القرطاجي في سير المعارك البحرية بين الجانبين ،أين اقتنع الملك السلوقي بضرورة عرقلة تحركات القوات الرومانية و ذلك بالسيطرة على مضيقي " البوسفور "و "الدردنيل" ، ولا يمكن أن يفعل ذلك دون تدعيم قطعه البحرية ، و هنا كانت الحاجة لمساعدة "حنّبعل" و كلّفه بالتنقل لمدينة "صور" و طلب مساندتها (Livius, 1905, p. 37/8.)، و تأكدّ نجاحه في جلب

سند بحري لصالح الملك من المدن الفينيقية و بخاصة مدينتي "صور" و "صيدا" ، ومع تحركات هذا الأسطول الفينيقي في البحر الإيجي اعترضه أسطول "رودس" في مياه "سيدي" side في منطقة "بمفيليا " B'Mvilia ، و أمام تفوق خبرة بحارة "رودس" واعتمادهم السفن الرباعية في الحركة و القتال، خسر "حنبعل "المعركة (إسماعيل، 2015، صفحة 55) و تراجع الى "كوراكيسيوم" Kurakisium(في الساحل الجنوبي ضمن إقليم "أنطاليا"). وبقي محاصراً من "الرودسيين" . (Lancel S. , 1998, p. 198)

شكل (4): تمثال نصفي لـ "حنّبعل " ، يعود للقرن الثاني قبل الميلاد وُجد في كابوا معروض بمتحف الأثار الوطني بنابولي

المصدر : (فنطر ، الحرف و الصورة في قرطاج، 1999، صفحة 119)

و بعد تأكد للملك "أنطيوخوس الثالث "عجزه أمام التفوق الروماني بقيادة "كنيوس دوميتيوس أهينوبربوس" Kenius Domitius Ahnopros ، رضخ لكل شروط الرومان القاسية في معاهدة أفاميا Treaty of Apamea عام 188 ق.م (ينظر التعليق رقم 6) (زايد، 2019، صفحة 59)، و التي من أهم بنودها تسليم القائد القرطاجي "حنّبعل " (Warwick, 2014, pp. 9-10)

3. **الملاذ الأخير من مملكة "أرمينيا" الى "بيثينيا"** :

لا شك أنّ مُجريات الحرب السلوقية الرومانية وتوجه الطرفين نحو فرض شروط رومانية مُتوقعة في "أفاميا"، تمّ تناولها في عدة جلسات تفاوضية سابقة ، قد دفعت بـ"حنّبعل " الى التفكير سلفاً بمأوى جديد يحول به دون الوقوع في يد الرومان (أملين، 1999، صفحة 84) ، وهنا تصمُت المصادر عن ما وقع للقائد القرطاجي . المُطارد . بعد حصار الأسطول الرودسي له عند "كوراكيسيوم" ، غير أنّ كاتب سير العظماء " كورنيليوس نيبوس"Cornélius Népos و المؤرخ "يوستنيانوس" Justinianus ينفردان بالإشارة الى تسلّل "حنبعل" الى جزيرة "كريت"Crete ببلاد اليونان (العسلي،

1980، صفحة 102) بعد أن زال خطر سفن الأسطول الرودسي . (ينظر التعليق رقم 7) ويُذكر أنّ سفينته رست بميناء "جُرتونة " Gerton وتمّ استقباله بحفاوة من طرف أعيانها (لا يتسع المجال لنقل رواية المصدرين حول حادثة الذهب في معبد "أرتميس"Artemis بالمدينة) ليُغادرها (ينظر التعليق رقم 8) سريعا في ظروف خفية متوجها لمملكة "أرمينيا القديمة" Ancient Armenia. (ينظر التعليق رقم 9)

3- 1 . في مملكة أرمينيا القديمة:

ليس هناك من دلائل تاريخية تتناول تنقُلات "حنّبعل " قبل وصوله الى "أرمينيا" بعد إبحاره من جزيرة "كريت" ، كما يغيبُ عند المؤرخين ذكر أية علاقة أو اتصالات سابقة بين القائد القرطاجي وملك أرمينيا "أرتاكسياس الأول"، و في هذه القضية يفترضُ عدد من الدارسين المعاصرين أنّه التحق بعاصمتها في عام187 ق.م، أي قبل انفصال مملكة أرمينيا عن الإمبراطورية السلوقية ، وهناك وجد حُسن الاستقبال من حاكمها وقادته ، وذلك لما كان يتمتع به القائد القرطاجي من سمعة طيبة ، ولما يُفترض أن تستفيد منه هذه المملكة الناشئة من خبرات و مهارات هذا القائد ، ولعلّ من بين ما ذكرته المصادر الكلاسيكية و بخاصة "بلوتارك" أنّ خبرة "حنّبعل " العسكرية في إيطاليا و مشاهداته للتحصينات و المواقع الملائمة لإقامة المدن قد مكّنته من اقتراح إقامة عاصمة جديدة للمملكة في موقع ملائم و حصين هي "أرتاكساتا" (فنطر، 2018، صفحة 419 . بتصرف .)غير أنّنا لا نعرف ما وقع في هذه المملكة وأدى الى انتقال جديد للقائد القرطاجي .

3. 2 . في مملكة "بيثينيا" :

بعد ذلك يظهر أنّ القائد القرطاجي قد انتقل الى مملكة "بيثينيا" (ينظر التعليق رقم 10) وحسب كاتب السير الروماني" كورنيليوس نيبوس" فإنّه:"" ***ذهب القرطاجي الماكر إلى بلاط بروسياس، ملك بيثينيا. و الذي كان دائما وفيا لكراهيته ضد الرومان، وأنه بذل كل جهد ممكن لتسليح هذا الأمير ضدهم وإثارة عدو جديد بالنسبة لهم. لم يكن بروسياس قويا جدا بنفسه، لذا جعله يتحالف مع ملوك آخرين وربطه بالأمم المتحاربة***"""" (Nepos, 1841, pp. livre X.)، ووصلها في عهد ملكها" بروسياس الأول خولس"Prusias (228 ق.م-182 ق م) ، و المُرجّح أنّه قد استقرّ بها بعد رحلة طويلة في صيف 186 ق.م، كما يُمكن التخمين أن ملك "بيثينيا" (**أنظر الشكل 5**)أمّن طريق وصول القائد القرطاجي و أرسل من يستقبله في مملكته (هورس، 1981، صفحة 58)، خاصة وأنّ الملك البيثيني في حاجة الى خبراته العسكرية في صراعه مع ملك "بيرغامون"Pergamum "يومينوس الثاني سوتر" Eumenes II Soter (197ق م – 159 ق م.) حليف الرومان. (رستم، 1969، صفحة 104)

وبعد أن تعرّف القائد القرطاجي على واقع المملكة سياسياً و عسكرياً عبر احتكاكه بمسؤوليها من حاشية و قادة، و تُشير الدراسات المعاصرة ومنهم المؤلف "محمد حسين فنطر"

(فنطر، 2018، صفحة 422 . بتصرف .)الى أنّ "حنّبعل " قد قام بتنقلات مهمة في مملكة بيثينيا من أجل التعرف على تضاريسها و تحصيناتها ، و أنّه بطلب من ملكها أشرف على إنشاء عاصمة لـ"بيثينيا" سُميت بمدينة "بروسياس" .(بورصة التركية حاليا)

شكل (5): "بروسياس الأول" ملك بيثينيا . المتحف البريطاني .

المصدر : https://www.britishmuseum.org/visit تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/07/18.

و في هذا الصدد لا يُعلم من المصادر الكلاسيكية مشاركة القائد القرطاجي في معارك برية بين الطرفين، غير أنّ كاتب السير الروماني "كورنيليوس نيبوس " يُطلعنا على قيادة "حنّبعل" لأسطول مملكة "بيثينيا" في معركة بحرية بين الطرفين ، وأمام تفوق أسطول مملكة أعداءه أشار "نيبوس" أنّ "حنّبعل" كان يطمح لقتل ملك "بيرغامون" " يومينس الثاني" لتجنب خسارة المعركة ، ولذلك نجده يستهدف سفينته من فرقة خاصة من جنوده بعد أن تثبّت منها، وهنا يقول "نيبوس" (Nepos, 1841, pp. X - XI.): "" ***كان لدى حنّبعل عدد أقل من السفن .. كان من الضروري تعويض عدم المساواة بين القوى، أعطى أوامر لأخذ وإحاطة في المزهريات الطينية كل ما يمكن العثور عليه من الثعابين السامة. عندما كان لديه كمية كبيرة، جمع الضباط في يوم المعركة، وأمرهم بالركض معا إلى سفينة الملك. وقال لهم إن "بقية الأسطول سيكونون مشغولين جدا بالدفاع عن أنفسهم من الثعابين. أما بالنسبة للسفينة الملكية، فإنني آخذ على عاتقي أن أعلنها لكم، وأعدكم بمكافأة رائعة لمن سيأخذ أومينيس، حيا أو ميتا***" .."، وحسب رواية "نيبوس" فإن ملك "بيرغامون" قد نجا بصعوبة من استهداف "حنّبعل" له ولاذ بالفرار الى معسكره و أنّ القائد القرطاجي قد انتصر في هذه المعركة بسبب عبقريته .

وما إن تأكدّ الطرف الروماني من تواجد القائد القرطاجي بمملكة "بيثينيا" وأنّه قاد أسطولها في معركة خسرتها حليفته مملكة "بيرغامون"، حتى انطلق وفد صوب العاصمة "بروسياس" بقيادة "فلامينيوس" Flaminios . وهو قنصل سابق وخبير بقضايا بلاد اليونان . ، وكان من مهامه التفاوض مع الملك البيثيني على تسليم "حنّبعل "الى روما ، تطبيقاً لقرارات معاهدة "أفاميا" مع الملك "أنطيوخوس الثالث "، وهنا تشير العديد من الدراسات . ومنها ما رواه "بلوتارك " . الى أن الملك "

بروسياس " لم يكن قادراً على رفض الطلب الروماني لعدة عوامل لعلّ أبرزها عدم قدرته على مقاومة جيوش الرومان وحلفائها بالمنطقة (خاصة بيرغامون)، كما كان يُحاول كسب رضا الطرف الروماني الذي كان يُهيمن عملياً على المنطقة.

وتحدث المؤرخون الرومان ومنهم "نيبوس" و "تيتوس ليفوس" بشيء من التفصيل عمّا دار بين الملك البيثيني " بروسياس الأول" والمُفاوض الروماني "فلامينيوس" الذي أدان ما قام به الملك قائلاً: "".. ***وأنّ الشعب الروماني ومجلس الشيوخ في روما غاضبون من سلوك صديق يقوم برعاية أكبر أعداء روما ويحميه.. ويجعله من المقربين، ويستفيد من خبرته السياسية والعسكرية للإطاحة بصديق مُبجلّ عند الشعب الروماني.. و أنّ الشعب الروماني لا يشكّ في اخلاصه ووفائه***.."" (Livius, 1905, p. 39/51)، وبعد أطماع ملك بيثينيا في التقرب من الدولة الرومانية، أعرب عن استعداده للتخلص من ضيفه القرطاجي .

3. 3 . بين الموت والأسر:

والمنطقي أنّ أصداء قدوم الوفد الروماني لمملكة "بيثينيا" قد وصلت الى أسماع "حنّبعل" ، وأن الكثير من تفاصيل الجلسات و الحوارات قد تسرّبت من المتعاطفين معه إليه ، وهنا يُخبرنا "تيتوس ليفوس" عن مدى إدراك القائد القرطاجي للوضع قائلاً (Livius, 1905, p. 39/51):"" ***بسبب لغة فلامينيوس المهدّدة ، فقد تشكّل تصميم*** . عند الملك . ***إما بإعدام حنّبعل أو تسليمه لهم، مباشرة بعد مقابلته الأولى مع فلامينيوس أرسل جنودا لحراسة المنزل الذي كان يعيش فيه حنّبعل ، الذي كان يتطلع دائما إلى مثل هذا المصير. أدرك تماما الكراهية العنيدة التي شعر بها الرومان تجاهه، ولم يضع أي ثقة مهما كانت بحسن نية الملوك*** . المُتفاوضين . ***كان لديه بالفعل خبرة في تقلب مزاج "بروسياس" وكان يخشى وصول فلامينيوس .. "".***

وذكر لنا المؤرخ "بلوتارك " في أثناء حديثه عن سيرة " تيتوس فلامينيوس" و إرساله موفداً لـ "بورسياس" في سبيل تسليم "حنّبعل " قائلاً : ""***كانت هناك نبوءة مفادها أنّ" الأرض الليبية هي التي ستضم رُفات حنّبعل" ، وأنه تمّ تفسيرها بليبيا الافريقية و أنّه سيُدفن في قرطاج .. إلا أنّه كان يوجد هناك موضع رملي في "بيثينيا" يحدّ البحر*** (مرمرة) ***و بالقرب منه قرية صغيرة تُدعى ليبيسا*** **Lybissa** ***كان من القدر أن يتّخذها حنّبعل سكناً له ، ورغم أنّه احتاط لنفسه منذ قدومه بحفر سبعة أنفاق تحت الأرض .. خوفا من جُبن (بروسياس) وعدم ثقته بصلابته وحذراً من الرومان .."*** (بلوتارك، 2010، صفحة 770)وأمام معرفته بشخصية و موقف الملك " بروسياس الأول" ، وأنّه على الأغلب سيستجيب لمطالبات الجانب الروماني ، فلذلك نفترض أنّ "حنّبعل " قد فكّر بالهروب من قلعته التي كانت موجودة في إحدى الضواحي بمنطقة "جبزي" Libyssa المشرفة على بحر مرمرة ، والتي أهداها له "بروسياس" .

ويذكُر "نيبوس" في وصفه للساعات الأخيرة من حياة القائد القرطاجي قائلاً (Nepos, 1841, p. XIII.): "" ***.. ركض عبد (خادم) كان يقف عند الباب، بعد أن رأى الجنود لتحذير سيده... أمره*** (حنّبعل) ***بالذهاب ورؤية إن كانت الأبواب الأخرى مراقبة بعد أن جاء العبد ليخبره، بعد لحظات قليلة، أن القلعة كانت محاطة من جميع الجوانب، رأى أنّها ليست نتيجة الصدفة ،.. وأن الوقت قد حان لإنهاء حياته، لأنه لم يكن يريد أن يسقط حياً في يد أعدائه. ثم ابتلع هذا الرجل العظيم المليء بذكرى مآثره السابقة، السم الذي كان يحمله معه عادة...*** "".

و يُفهم من رواية "نيبوس" أنّ عدم قدرة "حنّبعل" للتنقل خارج المملكة البيثينية راجع الى كون قلعته مُراقبة من رجال الملك و عيون الرومان ، وأنّه كان مُعرضاً لاحتمال الاغتيال حتى قبل اكتمال المفاوضات، وهو الأمر الذي حتّم عليه البقاء ، الى أن حاصرت بيته فرق من جنود الملك ،و هو ما أكدّ له اقتناع الملك بتسلميه لأعدائه ، و أمام رفضه أن يقع أسيراً و أن ينتهي به الأمرُ مُهاناً في سجون "روما" (السلمانيّ، 2016، صفحة 461) فقد فضّل اللجوء للانتحار بالسمّ ،(ينظر التعليق رقم 11) وهنا أورد "بلوتارك" أنّ القائد القرطاجي ختم حياته قائلاً (بلوتارك، 2010، صفحة 770): "" ***دعوني أخفّف عن الرومان ما يشغل بالهم من زمن طويل .. فهم يظنون أنهم لا يُطيقون الصبر حتى يُلاقي شيخ مثلي منيته .. ، وإنّ "تيتوس"*** (يقصد فلامينيوس) ***لن يكسب حرباً مجيدة بهذا*** "".

و إذا تحدثنا عن سنة وفاة القائد القرطاجي وعُمره ، فإنّ كاتب السير الروماني "نيبوس " يروي في ختام ما كتبه عن "حنّبعل" قائلاً : "" ***وهكذا استراح في الموت في سن السبعين.. وكانت حياته سلسلة مستمرة من التعب والعمل.*** "" (Nepos, 1841, p. XIII.) ، و بالتالي فـ"نيبوس" يجعله قد انتحر في سنّ السبعين وهذه الرواية تقود الى عام 177 ق.م ، والمُحتمل أن كاتب السير الروماني . على الأغلب . لم يكن يعلمُ بالسنة المُحتملة لميلاد "حنبعل" حوالي 247 ق.م ، وعلى أساس الأحداث التي ارتبطت بالدولة الرومانية في آسيا الصغرى و الأناضول و بلاد اليونان والتقويمات الزمنية التي وُضعت لها من قبل المُتخصصين ، فإنّنا نميلُ الى اعتماد سنة 183 ق.م أو 182 ق.م كتاريخ وفاة للقائد القرطاجي و بالتالي لما بلغ من العمر 64 أو 65 سنة (Lancel S. , 2000, p. 1)وهو أمر تدعمه أغلب الدراسات المُعاصرة .

وبخصوص مدفن القائد القرطاجي فنكتفي بما أورده "فنطر" في كتابه "حنّبعل بطل قرطاج و المتوسط" والذي تساءل عن مدفنه، واكتفى بما نقله "بلين الكبير" الذى أشار أنّ "" ***قبر "حنّبعل" كان يُرى في عصره""*** (أي في القرن الأول الميلادي)، و كذلك إشارة مؤرخ بيزنطي من القرن الثاني عشر الميلادي تحدث أنّ "" ***الإمبراطور الروماني "سبتيموس سيفيروس" أمر بتغليف قبر حنّبعل بكسوة من الرخام حفاظاً على الضريح، وإجلالاً لروحه و تقديراً لمآثره*** .."" . (فنطر، 2018، صفحة 426)

وفي الفترة المعاصرة تم إعادة دفن القائد القرطاجي "حنّبعل" في منطقة "جبزي" في "قوجه ايلي"، وفي عام 1934 أمر "أتاتورك" ببناء ضريح تذكاري له في نفس المكان، وتم تنفيذ الأمر بعد ذلك من قبل وزارة الثقافة التركية عام 1981، ويتألف الضريح من نقش وجه "حنّبعل" المحفور على كتلة حجرية تزن 24 طن، ويقع في وسط الحقل محاطاً بدائرة من أشجار السرو**(أنظر الشكل 6)** ، وقد كُتبت عليه أيضاً نقوش تضم السيرة الذاتية للقائد الشهير باللغة التركية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية .

شكل (6): الموقع المُحتمل لمدفن القائد القرطاجي "حنّبعل" في" منطقة "جبزي" Libyss . (تركيا)

المصدر:(https://www.safarway.com/property/hannibals-tomb, 2021)

خاتمة:

بعد هذه المُحاولة التي أردنا من خلالها تتبّع حضور شخصية القائد القرطاجي "حنّبعل " في الأحداث السياسية والعسكرية في حوض المُتوسط، ومدى مساهمات هذا الرجل بُعيد معاهدة زاما، تبيّن لنا ضرورة الإشارة الى النقاط الآتية:

شكلت وتُشكّل شخصية القائد القرطاجي "حنّبعل" منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد موضوعاً مُلفتاً للدراسات التاريخية والعسكرية وحتى الأدبية والنفسية، خاصة وما كانت تحمله هذه الشخصية من عبقرية عسكرية فائقة ألهمت الكثير من القادة على مرّ الحقب التاريخية، كما كان لإصراره على عدم الرضوخ والاستسلام للدولة الرومانية وكذلك روح المُبادرة فيه مُحفزاً وأنموذجاً لكثير من الثائرين والمقاومين حتى الفترة المُعاصرة.

أنّ السنوات الأخيرة في حياة الرجل تشوبها فترات مُظلمة تغيب فيها تفاصيل الأحداث ومصير "حنّبعل" ومن ذلك الغموض في الفترة التي سبقت انتخابه شفطاً في قرطاج ، و غياب التفاصيل في فترة تواجدهُ في مملكتي أرمينيا القديمة و بيثينياً، ولعلّ ذلك يعود . منطقياً . الى كون المصادر الرومانية هي المصدر الوحيد التي تناقلت أخبارهُ فيما له علاقة بسيرورة الأحداث الرومانية وعلاقاتها مع قرطاج ثمّ علاقاتها مع أمم الشرق الأدنى الهلنستية و من ذلك السلوقيون و غيرهم،

تسببت تحرُكات "حنّبعل " في إقليم المزاق وإصلاحاته المالية والإدارية بعول قرطاج و أغنياءها ، وجعلهم ذلك يكيدون للرجل بالتحالف مع الجانب الروماني الذي تدخّل خوفاً من مشروع القائد القرطاجي و طموحاته ، وأدى ذلك الى توجهه صوب الشرق ، لكي يجد ملاذاً آمناً أوّلاً من كيد المتواطئين، ثم يبحث ثانياً على كل يد تسانده في سبيل مجابهة التوسعات الرومانية .

كان للقائد القرطاجي "حنّبعل " في الحرب الرومانية – السلوقية مخطط حربي مُتكامل، لم يتمّ تطبيقه من طرف الملك السلوقي لكثرة الوُشاة من جهة ولاختلاف أسلوب الحرب السلوقي مع تصورات "حنّبعل" ، إضافة الى اختلاف موقف الملك "أنطيوخوس الثالث " من الرومان الذي كان يهدف الى منع سيطرتهم على مدن اليونان في الشرق وليس القضاء عليهم . وهُنا نُشير الى أنّ مُشاركة القائد القرطاجي كانت هامشية . ومن ذلك قيادته للأسطول الفينيقي في وجه الرودسيين .

شكّلت بنود مُعاهدة أفاميا 188 ق.م ، الطوق الذي تمّت عبره مُطاردة "حنّبعل " في ممالك الشرق، لذلك نجد الطرف الروماني يُطالب به في كل مكان ارتحل إليه ، وأمام عدم قدرة ممالك الشرق على مُجابهة الرومان و الوقوف في وجه أطماعهم بالمنطقة ، ثم تآمرهم معهم للإمساك به ، سبب في نهاية حياة الرجل منتحراً . كما أسلفت . .

الإحالات :

1. **الشفط :** مصطلح ذا أصل سامي . كنعاني بمعنى القاضي ، وحسب القوانين القرطاجية فمنصب الشفط يناظر منصب القنصل في الجمهورية الرومانية ، ولعلّه في النظم السياسية المعاصرة يُشابه منصب الوزير الأول و يطلع بالمهام التنفيذية يُحتمل تطبيقه بعد معركة هيميرا وما بعد منتصف القرن الخامس ق.م حيث ينفذ قرارات مجلسي العامة و الشيوخ القرطاجي ويقوم بمهام قضائية، كان في قرطاج سبطان منتخبان لمدة سنة كاملة قابلة للتجديد عدة مرات ، بشرط توفر الثروة الكفاءة و المستوى الثقافي ، من صلاحيات السبطين دعوة المجلس للانعقاد ، و تحيين جدول أعماله ، و تنفيذ قراراته . (تلي و جراية، 2021 ، صفحة 131) (المحجوب، د:ت، صفحة 110) (مجموعة من المؤلفين، 2005، صفحة 334)

2. . يذكر الدارسون أن ساكنة و بحاري جزر" قرقنة" بعد تأكدهم من هوية الزائر استقبلوه بحفاوة مؤكدين على التفافهم حوله ، وبرّر مرافقاه تواجدهم بأنّ "حنّبعل" بصدد التوجه نحو مدينة "صور" (ينظر التعليق رقم 11)في مهمة رسمية، وخوفاً من انتشار خبر وصوله الى المنطقة ، قام "حنّبعل" بدعوة الحاضرين الى حفل ديني به وليمة يتم فيه تقديم القربان للآلهة كما طلب منهم مساعدته في تنظيم المأدبة ، و لعل نية القائد القرطاجي من ذلك هو أن يشغل ساكنة المنطقة بالاحتفال حتى لا ينتشر خبر مكانه الى المزاق ومنه الى قرطاج ، و في غروب ذلك اليوم وفي أثناء الاحتفال تسلّل "حنّبعل" واستقل رفقة مُرافقيه سفينة ثلاثية مجهزة للإبحار كانت تنتظره واتجهت نحو الشرق و غايتها مدينة "صور" . (أكصيل، 2007، صفحة 206)

3. تشكل الوفد الروماني الذي أرسل الى قرطاج من ثلاثة أعضاء هم "كنيوس سرفيلوس كيبيو" قنصل عام 203 ق. م ، و "ماركوس كلاوديوس ماركيلوس " قنصل عام 195 ق.م ، و السياسي "ماركوس ترينسيوس كوليو" Quintus Culleo Tarentius (وهو ممن كان أسيرا في قرطاج و يعرفها بشكل جيد قبل نهاية الحرب البونيقية الثانية . (Livius, 1905, p. book 33/47) (مرزوق أحمد، 2018، صفحة 84)

4. **أفسُوس** : مدينة اغريقية تقع بمنطقة غرب الأناضول ، أسست في القرن العاشر قبل الميلاد على بعد 60 كم من أزمير التركية .اشتهرت بمعبد "أرتميس" قديما إضافة الى مسرحها الروماني الذي يتسع لـ 25000 متفرج . (مرابط ، 2019، صفحة 137)

5. تجنب القائد القرطاجي إرسال مراسلات الى مؤيديه والزعامات المناصرة للبرقيين من الشعبيين خوفا من أن تنكشف تلك المراسلات وتقع في يد بعول قرطاج، خاصة وتلك الإجراءات الأمنية التي باتت منتشرة في قرطاج، في وجه المُنادين بالعودة للحرب ضد الرومان وعدم الاستسلام، وساق الرأي الذي يدعم إرسال التاجر "أريستون " نصوص "تيتوس ليفوس" في تاريخه. الذي فصل في استعراض ما وقع لهذا التاجر، وهو أمر استعصى عنا القيام به ، تماشياً مع فحوى المقال . (أكصيل، 2007، صفحة 208)

6. كان من أبرز بنود معاهدة "أفاميا " لعام 188 ق. م ما يأتي:

*-تعهد أنطيوخوس الثالث بالتخلي عن كافة ممتلكاته في آسيا الصغرى وبلاد اليونان.

*-دفع تكاليف الحرب التي قدرت بنحو خمسة عشر ألف تالنت، من الفضة، تسدد منها 500 بصفة فورية، و2500 عند توقيع الاتفاق 12000 تالنت تدفع بموجب أقساط سنوية لمدة 12 سنة.

*- قيام الدولة السلوقية بدفع مبلغ 400 تالنت ثمن القمح الذي تم توريده بواسطة ملك "بيرغامون" المتوفي" أتالوس" حليف الرومان.

*- تسليم الفيلة التي يمتكها أنطيوخوس وتخفيض عدد سفن أسطوله إلى عشر سفن، وألّا تقوم هذه السفن بأي عمليات غربي شواطئ "كيليكيا".

*- تسليم الجيش الروماني بصورة منتظمة مقدار ثابت من القمح حتى نهاية فترة السلام.

*- تسليم القائد القرطاجي "حنّبعل" ومعه عشرين رهينة ومن بينهم ابن" أنطيوخوس الثالث ". (Mcdonald & Walbank, 1969, pp. 30-39)

7. كانت اختيارات اللجوء للقائد القرطاجي محدودة ، إذا ما فهمنا أن الوضع في البحر المتوسط كان سارا الى صالح الرومان و أنّ "حنبعل " كان من أكثر الشخصيات المطلوبة حينها ، ولعل صعود حزب البعول في قرطاج و تنامي مكانتهم بسبب دعم مجلس الشيوخ الروماني لقبضتهم ، قد نأى بفكر "حنّبعل " الى التفكير بالرجوع إليها لعلمه أنّ الزعامات القرطاجية ستُقدمه هدية للرومان ، كما أن المؤلف "جيلبار بيكار " أُبعد كذلك في تناوله للقضية احتمال رغبة "حنبعل" في التوجه الى "قورنياء " كون هذه الأخيرة برغم بُعدها عن مجريات الأحداث و انعزالها ، إلاّ أنها كانت ملجأً لكل الفارين و القراصنة ، مما هو لإنقاص لمكانته و خطر على قضيته . كما أن احتمال نزول القائد القرطاجي في جزيرة قبرص كان مُستبعداً رغم التواجد الفينيقي الكبير بالجزيرة، و لعل ذلك راجع الى خضوع "قبرص" حينها لمصر البطلمية و التي كانت شبه تابعة للرومان ، و أنّ تواجده بها ليس مؤتمن النتائج .

8. أشار بعض الدارسين ومنهم "بيكار" الى أنّ القائد القرطاجي . المُطارد . انتقل من جزيرة كريت في ظروف مجهولة الى "فينيقيا" وبعدها توجه الى عاصمة مملكة أرمينيا، غير أن الشائع هو أن "حنّبعل " انتقل الى أرمينيا " مباشرة من جزيرة «كريت".

9. **مملكة أرمينيا القديمة :** عرفها الأشوريون بمملكة أورارتو ، ضمها الفرس الميديون في القرن السادس قبل الميلاد، ثم غزاها الاسكندر المقدوني عام 330 ق.م ، و بعد وفاته سيطر عليها السلوقيون و بقيت ضمن ممتلكات "أنطيوخوس الثالث" ، انفصل بها حاكمها "أرتشياس" عن جسم الإمبراطورية السلوقية بعد معاهدة "أفاميا" مع الرومان . (رسلان ، 1997، صفحة 43)

10. **مملكة بيثينيا** : عاصمتها "نيقوميديا" ومن أهم مدنها "نيكيا" ،وهي منطقة قديمة في شمال غرب "أنطاليا " بآسيا الصغرى، وتجاور بحر مرمرة والبوسفور والبحر الأسود، كانت ذات موقع مهم على الطريق بين الشرق و الغرب ، ذكر جغرافيتها المؤرخ "سترابون" وذكر المؤرخون القدماء ومنهم هيرودوت و زينوفون أنّ المملكة أسستها قبيلتا " ثيني" و "بيثيني" يظهر أن البيثينيين استقلوا بأنفسهم حتى قبل غزو الاسكندر الأكبر، وحافظوا على استقلالهم تحت حكم أميرين محليين هما باس وزيبويتيس، ونقل الأخير سلطته في النهاية إلى ابنه نيقوميدس الأول، وهو أول من أخذ لقب ملك. وأسس هذا الملك مدينة نيقوميديا والتي ازدهرت بسرعة في وقت قصير، وأثناء عهده (278 – 250 ق م)، بالإضافة إلى عهود خلفائه، "بروسياس الأول"، و بروسياس الثاني. ونيقوميدس الثاني (149 – 91 ق م)، كانت لمملكة بيثينيا مكانة كبيرة بين الممالك الصغيرة في آسيا. لكن الملك الأخير" نيقوميدس الثالث "لم يكن قادرا على مواجهة "ميثراداتس السادس" ملك البنطس، وبعد أن أعيد إلى عرشه من قبل مجلس الشيوخ الروماني، أورث مملكته بوصيته إلى الرومان (74 ق م) (britannica, 2021).

11. انفرد المؤرخ "بلوتارك " بالقول أن القائد القرطاجي قد توفي منتحرا بطريقتين أخرتين نقلهما عند كتابته لسيرة "فلامينيوس" وجاء فيما قال: "" ***يقول آخرون أنّه لف القسم الأعلى من ثوبه حول عُنقه وأمر خادمه أن يضع ركبته خلف ظهره و يخرق طرفي الثوب و يبرمه حتى يخنقه به تماما .. ويرى آخرون أنه شرب دم الثور*** "" ، و المُرجّح عند أغلب الدراسات هو وفاته منتحرا بالسم . (بلوتارك، 2010، صفحة 770)

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1. إبراهيم رزق الله أيوب. (1996). *التاريخ الروماني* (الإصدار 1). بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
2. أسد رستم. (1969). *تاريخ اليونان من فيليبيوس المقدوني الى الفتح الروماني*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
3. أصطيفان أكصيل. (2007). *تاريخ شمال افريقيا القديم* (المجلد الدولة القرطاجية 2). (محمد التازي سعود، المترجمون) الرباط : مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
4. المنعم المحجوب. (د:ت). *معجم تانيت . معجم في الحضارة الليبية - الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط*. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. بسام العسلي. (1980). *هانيبال القرطاجي* . بيروت: ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع.
6. بلوتارك. (2010). *تاريخ أباطرة و فلاسفة الاغريق* (الإصدار 1، المجلد 2). (علي مولا، المترجمون) بيروت: الدار العربية للموسوعات.
7. سايح مرزوق أحمد. (2018). "شمال إفريقيا الفصل الأخير الحرب البونية الثانية 204-202 ق.م ". *حوليات التاريخ والجغرافيا، 7*(1)، 74-88.
8. عبد اللطيف أحمد علي . (2011). *التاريخ الروماني* (الإصدار 1). بيروت: دار النهضة العربية.
9. مادلين مايادان هورس. (1981). *تاريخ قرطاج* (الإصدار 1). (إبراهيم بالش، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.
10. مجموعة من المؤلفين. (2005). *الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية .الجذور و البدايات* (المجلد 1). (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المحرر) تونس.
11. محمد حسين فنطر . (1999). *الحرف و الصورة في قرطاج*. تونس : مركز النشر الجامعي.
12. محمد حسين فنطر. (2018). *حنبعل بطل قرطاج و المتوسط*. تونس: المغاربية للطباعة وإشهار الكتاب.
13. مراد محمد إسماعيل. (2015). *عصر أنطيوخس الرابع (175 - 163 ق.م) ، دراسة سياسية حضارية* ، رسالة دكتوراه . دمشق: جامعة دمشق.
14. مرزوق أحمد سايح، و نور الدين شعباني. (2019). "معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة 201- 146 ق.م " . *مجلة الحوار المتوسطي، 10* (2)، (ص.ص 288-305).
15. منير البعلبكي . (1992). *معجم أعلام المورد*. بيروت: دار العلم للملايين.
16. مونتيسكيو. (2011). *تأملات في تاريخ الرومان. أسباب النهوض والانحطاط* (الإصدار 1). (عبد الله العروي، المترجمون) الدار البيضاء . المغرب: المركز الثقافي العربي.
17. نسيب أملين. (1999). *التاريخ القديم والحديث* (المجلد 2). بيروت: دار الجيل.
18. هنري س عبودي. (1991). ، *معجم الحضارات السامية* (الإصدار 2). طرابلس . لبنان : جروس بريس.

19. ويل ايريل ديورانت. (1988). *قصة الحضارة، قيصر والمسيح أو الإمبراطورية الرومانية* (المجلد 3). (محمد بدران، المترجمون) بيروت: دار الجيل.

المراجع باللغة الأجنبية:

20. Ball Warwick. (2014). *Rome in the East*. New York: ed . Rutledge.
21. François Decret. (1977). *Carthage au l'Empire de la Mer*. Paris: ed. seuil.
22. Britannica. (2021). https://www.britannica.com/place/Bithynia. (www.britannica.com)
23. C. A. H Mcdonald و ، F . W Walbank. (1969). *The Treaty of Apamea* (188 B.C.) . J. R. S, ،Vol. 59(. 1/2) ،30-39.
24. Cornelius Nepos. (1841). *Les Vies des grands capitaines , ANNIBAL*. Trad ; M . Kermoysan ،Paris: édition Nisard. https://mediterranees.net/histoire_romaine/nepos/annibal.html
25. G-T Mermeix. (1930). Histoire romaine. Paris.
26. Habib Boularès. (2000). Hannibal . Paris: ed :L Académique Perrin.
27. https://www.safarway.com/property/hannibals-tomb. (12 07, 2021). www.safarway.com: https://www.safarway.com/property/hannibals-tomb
28. Lancel, S. (2000). Hannibal. Encyclopédie berbère, 1-5. Retrieved from https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1653
29. PICARD, G. (1967). Hannibal. Paris , Ed : Hachette.
30. Polybe. (1970). Histoire (Vol.3). (Trans: D.Roussel) Paris.
31. Richard Evans. (2012). A History of Pergamum: Beyond Hellenistic Kingship. London: Continuum.
32. Serge Lancel. (1998). Hannibal. (Trans: Antonia Nevill) Oxford .UK , Ed Blackwell Publishers.
33. Titus Livius. (1905). History of Rome (Vol. 5). (Trans: Canon Roberts) London: Everyman's Library.